DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts94/305-322

الإنتاج الدلالي للعلامة في الفعل الدرامي للمسلسل التلفزيوني

محمد سمير محمد[1]

مجلة الأكاديمي-العدد 94-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تاريخ استلام البحث 2019/11/13 ، تاريخ قبول النشر 2019/12/15 ، تاريخ النشر 2019/12/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الإطار المنهجي

ملخص البحث:

سعى الباحث في هذا البحث الاكاديمي الى إبراز دور انتاج الدلالة في الفعل الدرامي، ومعرفة مدى اشتغالها واهميتها، لكون الدراما هي فعل والعمل الدرامي مجموعة أفعال، والمعنى والفعل الدرامي مفهومان متلازمان لا نستطيع تجزئتهما، لان كل فعل درامي هو وعاء حاوي للمعاني عبر دلالات وعلامات ورموز، وان انتاج دلالات في الفعل الدرامي يعتبر واحد من الأمور الهامة في لغة التواصل المضامينية بين مرسل ومتلقي للوصول الى المعنى المرسوم، كذلك تعمل هذه الدلالات العلامية على مشاركة المتلقي في فك الشفرات وتغمره في الاحداث، فالبحث يقدم الطرق والكيفيات التي يتم من خلالها الإنتاج الدلالي للعلامة في الفعل الدرامي، من خلال النتائج التي توصل لها.

الكلمات المفتاحية : (الدلالة العلامية – الفعل الدرامي –مسلسل تلفزيوني)

مشكلة البحث:

الصورة الفوتوغرافية المتحركة هي لغة السينما والتلفزيون، تتخللها مجموعة من العلامات الموظفة توظيفاً قصديا يتم بنائه وفق نسق، وهذا النسق يتألف من بنية أو سلسلة من البنى الصغيرة التي تشكل في مجموعها الكلي النسق أو النظام المتكامل للحصول على دلالة علامية كلية للعمل الفني تحقق اهداف السيناريو ورؤى المخرج الفنية، مستغلين في ذلك قوة تأثير الكلمة وبلاغة ايجاز الصورة في توظيف العلامات اللفظية وغير اللفظية في الفعل الدرامي، ونلاحظ هنالك اشتغال للدلالة العلامية بصورة متناغمة مع سياق الفعل الدرامي، اذ نجد ان انتاج دلالة علامية في الفعل الدرامي تعمل على زيادة القيمة البلاغية والفكرية للصورة في دفع الفعل الدرامي الى الامام، من هنا تبرز مشكلة البحث والتي صاغها الباحث على شكل سؤال:

ماهي الكيفيات التي يتم من خلالها أنتاج دلالة علامية في الفعل الدرامي للمسلسل التلفزيوني؟

[1] كلية الفنون الجميلة، جامعة ديالى . Alsabayaphoto2@gmail.com

أهمية البحث والحاجة الية:

تكمن أهمية البحث في كونها إضافة معرفية في البحوث الاكاديمية السينمائية والتلفزيونية، لموضوعة الانتاج الدلالي للعلامة في الفعل الدرامي في بنية المشاهد التلفزيونية، والتي تمثل أهمية بالغة لكتاب السيناريو والمخرجين.

أهداف البحث:

يهدف البحث الى الكشف عن الكيفيات التي يتم من خلالها انتاج دلالة علامية بأشكالها المختلفة في الفعل الدرامي للمسلسل التلفزيوني.

حدود البحث:

الحد الموضوعي: ويتحدد الباحث بموضوعة أنتاج الدلالة العلامية في الفعل الدرامي للمسلسل التلفزيوني.

الحد الزماني: ويتحدد الباحث بالمدة من 2010_2013.

الحد المكاني: يتحدد الباحث باختيار العينة من المسلسلات المنتجة في الولايات المتحدة.

تحديد المصطلحات:

الدلالة: (لغوياً)

كلمة مشتقة من الفعل(دلّ): أرشد او وجه، قال الأزهري في التهذيب: "دللتُ بهذا الطريق دَلالة، أي عرفته، ودللت به أدل دَلالة، وقال أبو زيد: أدللت بالطريق إدلالاً"(Abu Mansour-1980-p66)، والدلالة عند ابن فارس هي "إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، يقال: دللت فلاناً على الطريق"(Ahmed -1979-p259)، وقال سيبويه "الدليلي عمله بالدلالة ورسوخه فيها"(Jamal -1300-p265)، وفي لسان العرب جاء تعريف الدلالة "الدليل: ما يستدل به، والدليل: الدال وقد دله على الطريق، يدله دلالة، او دلالة ودلالة "-Jamal -1300) p265).

(اصطلاحياً)

الدلالة مشتقة من الكلمة اليونانية (semaino) (دل على)، هي بالأساس الصفة المنسوبة الى الكلمة الاصل (sens) أو (المعنى)" (Pierre Giroux -1986-p19) وأن علم الدلالة كمصطلح ظهر في بداية القرن التاسع عشر، حيث أصطلح اللسانيين على عبارة (semasiologie) أو دراسة الدلالات المشتقة من (sema) أي العلامة ألا أن الألسني الفرنسي "ميشال بريل Michel Breal" أستبدل العبارة بكلمة (semantique) ليعني بها (علم الدلالات) والقوانين التي تسود التغير في المعاني وبالتالي أصبح هذا المصطلح شائعاً في فرنسا وكثير من الدول الأوربية"(Pierre Giroux -1986-p9) درج الفلاسفة العرب القدماء والذين تناولوا مفهوم اللفظ ومعناه على استخدام مصطلح (الدلالة) بدل (العلامة) وبنفس المعنى والسياق "لان المصطلح الأول (الدلالة) ينتشر في مصنفات عربية قديمة تتصل بمجالات تقترب كثيرا من ماهية هذا العلم (العلامات) او (السيميولوجيا) في صورته المعاصرة" (Joseph-1982-p79) ، فنقول (دلالة العلامة) وليس العكس لان النتيجة النهائية هو إظهار المعنى في كلتا الحالتين.

والدلالة هي "علم تفسير معاني الدلالات والرموز والاشارات وغيرها ويعد من احدث العلوم في ميادين اللغة والادب والنقد وهو امتداد للألسنية.. وتطوير لها ويهتم بدراسة انظمة العلامات واللغات" Mohammed)

(Azzam -1996-p8حيث عرف الدلالة (رولان بارت) بأنها "عمليات التدليل باستعمال اللغة لتعني ما نقوله، وهي تضمن المعنى الاشاري للتدليل الاعتيادي" (Trans -1986-p122) هنا لا يقتصر تعريف رولان بارت على اللغة المنطوقة، بل وغير المنطوقة ايضا، ومن التعاريف الحديثة لمفهوم الدلالة اذ عرفها عالم اللسانيات (فرديناند دي سوسير) " الاشارة اللغوية، تربط بين الفكرة والصورة الصوتية، وليس بين الشيء والتسمية" (Ferdinan-1985-p84) ولأقصد بالصورة الصوتية، من الناحية الفيزياوية للصوت بل الصورة السيكولوجية للصوت.

(اجرائياً)

من مُجمل التعاريف السابقة يخرج الباحث بتعريف للدلالة، الدلالة هي اللغة اللفظية او غير اللفظية التي ترتبط مباشرةً بمجموعة الصور الذهنية المتراكمة في عقل الانسان، التي تنتج معنى دلاليا لذلك الفعل.

الإطار النظري

المبحث الأول / العلامة و انتاج المعنى:

انطلاقا من مفهوم ان الكون البشري اصبح عبارة عن منظومة علامية كبيرة جدا، نجد ان العلامة تعمل في الفن بصورة عامة، اذ يشير ارسطو في كتابه فن الشعر في تعداد انواع التعرف واول نوع يذكر هو التعرف بـ(العلامات)، "التعرف بالعلامات الملموسة، أو المرئية"(Aristotle -1985-p189) وذكر ارسطو ان التعرف بالعلامة "أقلها شأنا من ناحية الشكل الفني"(Aristotle -1985-p189) كان يقصد الشعراء، وهنالك الكثير من المنظرين الذين وضعوا المفاهيم الأساسية لعلم الدلالة وإنتاج المعنى وان الدلالة هي "علم تفسير معاني الدلالات والرموز والاشارات وغيرها ويعد من احدث العلوم في ميادين اللغة والادب والنقد وهو امتداد للألسنية...وتطوير لها ويهتم بدراسة انظمة العلامات واللغات"(Mohammed Azzam -1996-p8) من هنا نعمل باحثين على اللبنة الأولى للتنظيرات التي حددت مفهوم الدلالة وكيفيات انتاجها للمعنى، وهنالك الكثير من الآراء الفكرية والتنظيرية للفلاسفة، و سيتناول الباحث مفاهيمهم المتنوعة:

السيميائية:

هي علماً للعلامات وبكل انواعها سواء كانت لغة أو اشارة او رمز، أن السيميائية هو علم حديث النشأة مقارنة مع غيره من العلوم وظهر في بداية القرن العشرين والفضل في نشأة السيميائية، يعود الى مصدرين : ما توصل اليه "بيريس" من نتائج بحث، وما القاه "دي سوسير" من دروس في اللسانيات العامة، وسوف اقوم بشرح بسيط للمفاهيم التي قدموها هاذين المنظرين، قبل البدء بشرح أراء المنظرين يمكن لنا ان نعرف السيميائية، وان افضل تعريف لمفهوم السيميائية هو لـ (كير ايلام) حيث عرفها على انها "علم مكرس لدراسة إنتاج المعنى في المجتمع، وتعنى كذلك بعمليات الدلالة، وعمليات الاتصال، اي الرسائل التي بواسطتها تتوالى المعاني ويجري تبادلها معا.

وتشمل مواضيعها شتى انساق"System"، "العلامات و الكودات" التي تعمل في المجتمع، والرسائل، الفعلية والنصوص التي تنتج من خلالها"(Ker Ilam -1992-p5-6)، الان نعود الى المنظرين للسيميائية حيث، كانت ولادة هذا العلم مزدوجة، ولادة أوروبية على يد "فرديناند دي سوسير" وولادة أمريكية على يد "تشارلز سوندرز بيرس"، فهي قد شهدت لحظتي ولادة في مكانين وزمانين مختلفين في سوسيرا، وأمريكيا، فأطلق عليها

سوسير اسم سيميولوجيا، بينما سماها بيرس سيميوطيقا، كلاهما يهتمان بكيفية توليد المعنى و إيصاله، وتعمل السيميولوجيا (او السيميوطيقا)، على تحويل العلوم الإنسانية من مجرد تأملات وانطباعات، الى علوم بالمعنى الدقيق، والكشف عن الأبنية العميقة وصولا الى القوانين التي تتحكم في هذه المادة وتشرح معاني اللوحة او الصورة، حسب ثنائيات سوسير المتعارضة، طرح فكرة وما يقابلها، ومن هذه الثنائيات هي (لسان (اللغة) –كلام (اللفظ)، دال-مدلول، التزامني-التعاقبي، المحور الاستبدالي-المحور التركيبي)، "يعتبر سوسير ان العلامة وحدة ثنائية المبنى، تتكون من وجهين يشبهان (وجهي الورقة)، ولا يمكن فصل احدهما عن الاخر الاول هو الدال وهو عند سوسير حقيقة نفسية أو صورة سمعية تحدثها في دماغ المستمع سلسلة الاصوات التي تلتقطها أذنه، وتستدعى الى ذهن هذا المستمع صورة ذهنية او مفهوم هو المدلول" (Siza Kassem -1986-p19)يقدم الباحث رسم توضيحي:

اما سيميوطيقا بيرس تتعارض فلسفته مع فلسفة سوسير الثنائية، واسس نقيض له وهي ثلاثية بمنطق مغاير وبتفكير لغوي جديد (De Saussure -1986-p26)،وعرف بيرس العلامة بانها (شيء ينوب عن شيء ما بصفة ما) بمعنى انها تخلق في عقل ذلك الشخص علامة معادلة، او ربما علامة اكثر تطورا، وهذه العلامة التي تخلقها يسميها مفسرة Interprent للعلامة الأولى، ان العلامة تنوب عن شيء ما، وهذا الشيء هو موضوعها Obgect، وهي لا تنوب عن ذلك الموضوع في كل الوجهات، بل تنوب عنه بالرجوع الى نوع من الفكرة التي يسميها ركيزة المصورة، او الممثلةGround " (Pierce -p138)، ويقسم بيرس العلامات الى ثلاث علامات ويقيم تقسيمه هذا من منطق العلاقة القائمة بين الدال والمشار اليه او بين المصورة والموضوع، ويحدد بيرس الانواع الثلاثة على النحو التالي:

أ-الايقونة Icon: علامة تحيل الى الشيء الذي ينوب عنه على اساس "التشابه والتماثل"، مثال علامات القداسة الكنائس.

مجلة الأكاديمي-العدد 94-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

ب-المؤشر Index: علامة تحيل الى الشيء الذي ينوب عنه على أساس" السببية ومنطقية"، مثال الاثار التي نراها على الرمال والتي تدل على مرور اناس من هذا الدرب، فالعلامات المؤشرات هي علامات طبيعية.

ج-الرمز Symbol: علامة تحيل الى الشيء الذي ينوب عنه بسبب "تداعي افكار عام"، ويقصد الرمز الى اثبات علاقة دائمة في ثقافة ما بين عنصرين، يعتبر بيرس هذه العلامات أكثر تجريدا، ويطلق عليها بيرس (العادات) او (القوانين) مثال: الاسود يرمز للحزن في غير دول مفهومها للأسود يرمز للفرح والسعادة، نحن نضعها ونتفق عليها"(Pierce –p34)، تعمل هذه العلامات في الخطاب الصوري على انتاج معاني ويمكن توظيفها في بنية الفعل الدرامي، من خلال زج مجموعة علامات ادائية داخل سياق الفعل الدرامي.

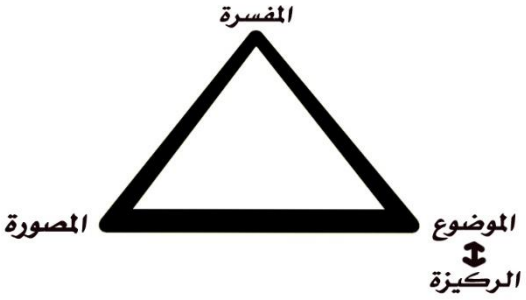

المبحث الثاني / الفعل الدرامي:

في الحقيقة الدراما هي الفعل والعمل الدرامي عبارة عن مجموعة أفعال، فالدراما قوامها الحياة والحياة قوامها الفعل، بحيث يعتبر البعض بأن عملية الدراما بمجمل تطور أحداثها يجب ان توازي بعض الحركات والايقاعات في الطبيعة مثل التنفس –ضربات القلب، مسار يوم واحد او فصول السنة، "فالدراما هي حركة تحتوي على عدة حركات أخرى ثانوية ينشط فيها عامل محرك قوي متضاد و متكافئة "(Storat-1986 –p67).

والفعل الدرامي يتداخل في الاعمال الدرامية سواء في المسرح او السينما والتلفزيون والاذاعة والفعل الدرامي "حياتياً كان أم دراماً فهو مشروع للتأويل، والتحليل والاكتشاف بوصفه اللبنة الفاعلة في تشكيل الواقع بوجهة العام والدراما بوجه خاص، و(الفعل أكثر عناصر الدراما غموضاً) وتتفق معظم الدراسات على اعتبار الفعل روح الدراما، إلا إن هذه الآراء تختلف في النظر إلى معنى الفعل"(Yousef–p67)، فقد ظهرت مجموعة من التعاريف (للفعل) فمثلا تعريف أرسطو للدراما يقول إنها "محاكاة لفعل تام ونبيل له طول معلوم بلغة مزودة بألوان من التزين تختلف وفقا لاختلاف الأجزاء وهذه المحاكاة تتم بواسطة أشخاص يفعلون- لا بواسطة الحكاية- وتثير الرحمة والخوف والشفقة فتؤدي إلى التطهير من هذه الانفعالات"(Aristotle -1991-p95) ان أهمية الفعل الدرامي سواء كان مقروءاً أو معروضاً تأتي من خلال قابليته على خلق عنصر الترقب والشد مما يساعد على الإمساك بالمشاهد.

ان عملية بناء الفعل المكتوب وتحويله إلى فعل مرئي مادي يجسد بواسطة، الممثل الحوار، الديكور، الأزياء، وغيرها، والفعل الدرامي يجذب المشاهد ويشده حيث يقوم (بتوريط المتلقي) (Yousef–p67) ويكون أسير الشاشة بفضل الفعل الدرامي.

والدراما بصورة عامة اعتمادها على الأفعال أو الأحداث التي تحتوي على بداية للفعل ووسط ونهاية، إن الإنسان وهو يمارس نشاطاته المتعددة في الحياة فهو يعمل كما في الدراما، فالفعل هو الصراع من جوانبه المتعددة، الذي يجري في مكان وزمان معين، وهذا الفعل يجري لأشخاص فهم يعانون، يفرحون، يفكرون، وهذه كلها أفعال، وهو "الفعل الذي يجري على المسرح أو المنظر من قيام وقعود وحركة وسكون وبعبارة أدق هو الصراع الناشب بين الوسائل والحوائل فالأولى تعمل لوقوعه والثانية تحاول منعه أو خلق بديل معارض له. ويقف المتفرج بين الخوف والرجاء، فتارة يقدر النتيجة على نحو معين، وتارة يقودها على نحو أخر. وعلى ذلك كله يقوم أساس التشويق والترقب"(Ahmed -1973-p6-7) حيث يؤدي إلى إثارة عاطفتي الخوف والشفقة عند المشاهد، وبالتالي يؤدي إلى تطهيره، وتتجسد نقطة انطلاق الفعل عبر مجموعة سمات واهمها:-

أ-الحدث: (Incident) "يدل على جزء متميز من الفعل، وهو سرد"(Ibrahim -2000-p137) ومن هنا يمكن ان نفهم أن الحدث جزء من -والفعل كل، فالحدث يضم موقفاً واحداً فقط، أما الفعل فيضم جملة أحداث تضم مواقف متعددة، اذ أن الحدث يقتصر على لحظة الحدوث، أما الفعل فأنه يتبع أثر الحدوث في الحركة العامة في العمل الفني (فعل ورد الفعل)،فإذا تمثلنا الحدث نقطة، فأن الفعل نقاط عدة.

ب-الشخصيات: الشخصية تستمد قوتها من الفعل الادائي والتجسيدي لتؤدي مهامها ويرتبط الفعل بوجود تلك الشخصية، و "ان اهم طريقة لتقديم الشخصية هي من خلال الفعل"(Stuart -1986-p113) ، فالشخصية هي تلك القوى التي تنفذ الفعل، بواسطة الصراع والحدث الذي وضعه المؤلف ويكون خاضعاً لشروط العملية الفنية، لان الشخصية تستمد قوتها من الفعل لتؤدي مهامها، فهي الأساس الذي تعتمد عليه الدراما في نقل أو عكس الأفكار والمضامين المتعددة التي تحتويها الدراما، فالشخصية هي "بما تقول وما تفعل بما تظهر بما تخفي بما تلبس وبما تستخدم من أشياء بما يضطرم داخلها من حياة مكونة من عواطف وأفكار وأحلام تشترك فيه من صراع وما تخلقه من مشاكل"(Ali -2006-p43)، أن تلك الشخصية لا تعتبر تصوير ذاتي لشخصية معينة بل هي محاكاة لأفعال تلك الشخصية.

ج-الحوار: ان الشخصيات التي تمتلك حضورا تجعل المتلقي يقدم استجابة لها أما الإعجاب أو نبذها وحب أفعالها التي تطور المواقف داخل الدراما التلفزيونية. وان للكلمات المنطوقة (الحوار) بالغ الاهمية في حياتنا اليومية لما لها من قابلية على التعبير ونقل الأفكار والمضامين، لذلك فالكلمات المنطوقة مهمة للغاية في الدراما التلفزيونية التي تتمتع بالتشويق ويجب ان يؤدي الحوار إلى (دفع القصة نحو التقدم للأمام وتوفير المعلومات اللازمة ومقدرته على تحديد الشخصيات عبر جملا شيقة)(Steve -2008-p74) بواسطة الحوار بين الشخصيات الذي يدل على كم هائل من المعاني، و الحوار هو العنصر الأهم في التفاهم مع الآخرين وفي نقل الأفكار والمشاعر والتعبير عن وجدان الأفراد، في الحياة الواقعية، اما في الدراما الحوار "يكشف لنا عن الشخصيات وما يدور من أحداث ويدلنا على الأفكار التي تحرك أفعال هذه الشخصيات.... وما قامت به وما

ستقوم به"(Qais -2001-p83) إن دور الحوار مكملا للصورة وما تحمله من دلالات، فالمسلسل الدرامي التلفزيوني يعتمد الحوار وسيلة متميزة للسرد وطرح الأفكار ودفع العمل إلى الإمام، بواسطة كم هائل من الدلالات التي تخدم صانع العمل في الايجاز وتسهم في جعل المشاهد يتواص للتفكير والوصول للمدلولات.

المبحث الثالث / دلالة الفعل وعلامية الصورة:

أن كل نقطة هو انطلاق لفعل سواء كان صراع او حدث او حوار مهما كان متناهياً في الصغر، يصبح في الدراما دلالة ذات تأثير كبير بواسطة الشخصيات او ما شابه، سوف يقوم الباحث بفك العقد من مفهوم الدلالة والمعنى والعلامة وعلاقتها بالخطاب الصوري السينمائي او التلفزيوني، حتى يتسنى لنا بعد الشرح معرفة أشتغال دلالة الفعل وعلامية الصورة في المسلسل، ان الدلالة هي علم دراسة المعنى الذي تتضمنه الدلائل (العلامات) سواء كانت دلائل لغوية (كلمات) ام غير لغوية (إيقونات، إشارات، رموز) وانطلاقا من ان الكلام هو وسيلة اتصال، واللغة أداة لنقل الأفكار وتداولها، استقلت الدلالية عن مختلف العلوم التي تدرس العلامة، واختصت بدراسة معنى الكلمة فالكلام هو تصور ذهني، ينقله المتكلم الى وعي المرسل إليه، وهذه الآلية هي ما يدعى بالدلالة، وبعد كل ما تقدم نصل الى ضرورة التمييز بين المعنى (sense) والدلالة (Signification) فالمعنى كعلم، هو علم معياري وظيفته تتبع الخواص التركيبية لما هو لفظي او غير لفظي، بينما الدلالة كعلم، هي علم وصفي تحليلي ينطلق أيضا من تحليل ما هو لفظي او غير لفظي الى اكتشاف أوسع العلاقات التي تربط بين الوحدات اللغوية (او المشابهة للغة) المختلفة، بالإضافة الى ذلك يتميز المعنى بصفة السكونية لارتباطه بالتصور الذهني الذي أنشأته العلامة المرتبطة أصلا بالمشاعر، اما الدلالة فهي المعنى في حالات التحول (سيرورة)، أي أنها المعنى زائدا الوظيفة ، والدلالة أيضا هي تمفصل في وضعية خطابية وتشتغل بوصفها نشاطا إدراكيا تسنده قصدية معينة، كما إنها لا تنحصر في إطار اللغة بل تغطي حقلا فسيحا للغاية، بحيث يتعدى حدود المنطق، وعلم النفس، ونظرية المعرفة وعلم الاجتماع والتاريخ وبذلك تكون الدلالة قد تجاوزت إطار اللغة، لتدخل مجالات كثيرة كالفنون (بنسقيها اللفظي وغير اللفظي والمختلط في السينما والتلفزيون مستندة على العلامة كونها النموذج البنيوي لأصغر وحدة دالة دلالة تامة . والعلامة الدالة ما هي الا منبه او مثير يستدعي رد فعل او انفعال ينشط الذهن تجاه مثيرات أخرى، فرؤية الدخان علامة (دليل) على وجود النار، وصورة الدخان (دال) هي المثير الذي يستدعي (المدلول) نار ، ليتبين لنا بالنتيجة، ان الدلالة هي النقطة التي يتم من خلالها ربط الشيء والكائن والمفهوم والحدث بعلامة قابلة لأن توحي بها""(Siza Qasim –p12-15) ، ويبدو أننا لحد الآن ندور في فلك الدلالة اللغوية فالدلالة لها وسائل غير لغوية كما موضح في عنوان المبحث دلالة الفعل لان الفعل لغوي وغير لغوي، بهدف الوصول الى معاني كثيرة منقولة عبر وسائط غير لغوية كالسينما، وهذا يتطلب تعريفا خاصا بالدلالة المتعلقة بهكذا وسائل لذا يمكن القول ان الدلالة هي " العلم الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الفعل، حتى يصبح معنى مضاف للدلالة، ويدور علم الدلالة حول العلامات والرموز "(Ragab –2001-p123) ، كما تهتم الدلالة بدراسة المعنى وتحليله في تجلياته المختلفة سواء كان صورة ام لفظ، وبعد تبين الفرق بين الدلالة و الدلائلية، والفرق بين الدلالة والمعنى، يستنتج الباحث إن تطور إنتاج الدلالة بدأ يأخذ حيزاً واسعاً ضمن حركة بناء الفعل فان عمليات الربط بين الفكر والصورة والصوت تسير وفق علاقة الدلالة وبهذا فان كل

صورة وصوت تمثل كيانها المستقل، فإن المتلقي يعمل على إدراك وتحليل الدلالة الموجودة داخل الفعل وفقا لتحليل المفاهيم وتحليل علامات الصورة بغية الوصول الى انتاج المعاني الذاتية فـ"العلاقة التي بين الصورة الحركية (الدال) والمفهوم الذهني (المدلول) تعتمد هذه الرابطة وجود (علامة) تكسب الدال والمدلول صفة تحيلها إلى حقائق معينة مرتبطة بذهن المتلقي"(Edith Queiroz –1985-p87)، ويقوم المتلقي باستقبال العلامات المسموعة والمرئية وإحالتها إلى الذهن لإنتاج الصورة الذهنية اللازمة للفهم فنلاحظ أن "صورة الماء مع العين تولد معنى البكاء...وهذا ما تفعله السينما، "(Karl Rice –1964-p54) والتلفزيون، من هنا يستنتج الباحث إن تطور إنتاج الدلالة بدأ يأخذ حيزاً واسعاً ضمن حركة بناء الفعل فان عمليات الربط بين الفكر والصورة والصوت تسير وفق علاقة الدلالة وبهذا فان كل صورة وصوت تمثل كيانها المستقل، فإن المتلقي يعمل على إدراك وتحليل الدلالة الموجودة داخل الفعل وفقا لتحليل المفاهيم وتحليل علامات الصورة بغية الوصول الى انتاج المعاني الذاتية فـ"العلاقة التي بين الصورة الحركية (الدال) والمفهوم الذهني (المدلول) تعتمد هذه الرابطة وجود (علامة) تكسب الدال والمدلول صفة تحيلها إلى حقائق معينة مرتبطة بذهن المتلقي"(Edith -1982–p87)، ويقوم المتلقي باستقبال العلامات المسموعة والمرئية وإحالتها إلى الذهن لإنتاج الصورة الذهنية اللازمة للفهم فنلاحظ أن "صورة الماء مع العين تولد معنى البكاء...وهذا ما تفعله السينما، "(Carl Rice -2006–p54) والتلفزيون، يرى الباحث لا يمكن تشخيص وفهم الصورة المتحركة وتفسير معطياتها وتأويلها إلا إذا وردت في سياق بصري أو نصي، وهذا ما نراه بالسينما والتلفزيون لان الصورة وحدها تمتلك معنى واذا أصبحت ضمن سياق تعطي مفهوم أخر، مثال على ذلك صورة لشخص ممتد في الارض وفي قميصه بقع حمراء من الدم هذه الصورة تعطي عدة تساؤلات للمشاهد، بينما أذا وضعت ضمن سياق صوري او صوتي فتعطي مفاهيم مختلفة واكبر، لان المشاهد سوف يقوم بالتحليل على اساس السبب والنتيجة و"تستعمل الصورة المرئية مجموعة من الآليات البلاغية من اجل التأثير والإمتاع والإقناع"(Barrak -2019–p155)، وتمويه المتلقي، مثل: التكرار، والتشبيه، والمبالغة، والمفارقة، والحذف، والإيجاز.

يرسم الباحث مخطط ليتوضح ما توصل اليه في المباحث الثلاثة

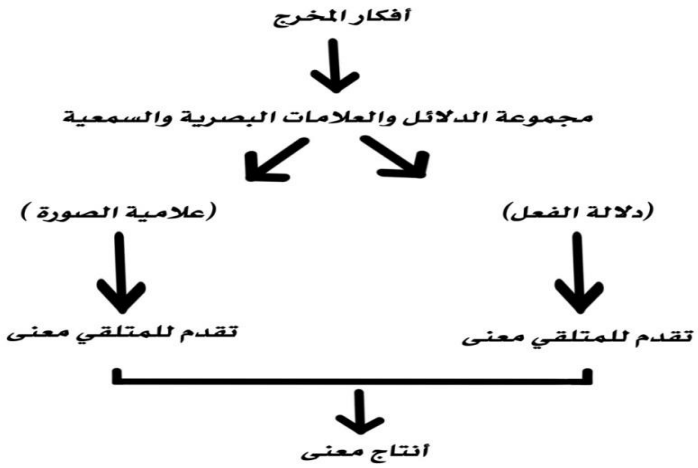

مؤشرات الإطار النظري:

بعد دراسة الإنتاج الدلالي وعلاقته بالفعل الدرامي، خرج الباحث بالمؤشرات الاتية:

1- تمثل العلامة بنية دلالية تفعل عند تحقيق العلاقة مابين العلامة التي قبلها والتي بعدها.
2- يشكل الفعل الدرامي بنية علامية اشهارية تحقق انتاجاً للدلالة في الصورة الدرامية.
3- ينهض الانتاج الدلالي للعلامة من خلال عملية التحول في انواع العلامات في الصورة الدرامية.

إجراءات البحث:

أولا: منهج البحث: أعتمد الباحث في بحثه على المنهج الوصفي التحليلي، كونه يمثل أنسب المناهج التي تتلاءم مع طبيعة وأهداف البحث.

ثانيا: عينة البحث: اختار الباحث عينة قصدية لكونها أكثر ملائمة مع طبيعة موضوعة البحث:

مسلسل (chosen) للمخرج الامريكي (Ben Ketai).

(التحليل)

ملخص المسلسل: تتمحور احداث مسلسل (اختيار _chosen) حول البطل (إيان ميتشل) متزوج ولديه طفلة في المرحلة الابتدائية (أيلي) تعيش معه، وزوجته منفصلة عنه تدعى (لورا)، ويشغل وظيفة المحامي، تبدء المسلسل بمقطع promotion (مقدمة) وتظهر في الصورة (أيان) يحمل مسدس باتجاه شخص جالس يده مليئة بالدم وهو يصرخ (لا لا أرجوك) قطع، وتبدء المسلسل في صباح ذلك اليوم كان (أيان) يتحدث بالهاتف وهو يُنجز وجبة الفطور له ولأبنته، يرن جرس المنزل، يفتح الباب يعثر على صندوق مستطيل في بابا المنزل، يفتح الصندوق واذا به (ساعة اوتوماتيكية مؤقته بعد التنازلي، صورة لشخص باللون الاسود والابيض وتحتها أسم صاحب الصورة والتأريخ والوقت، وتحت الصورة مسدس)، ينظر (أيان) يمين ويسار تأتي اطلاق نار في باب المنزل يغلق الباب ويختبئ، ان صورة الشخص (أيقونة) الموجودة بالصندوق هو نفس الشخص الذي ظهر في بداية المسلسل عندما كان يده مليئة بالدم، هذا تحديداً ما أراده المخرج ان يستحوذ على انتباه وتركيز المشاهد على بعض التمفصلات هي الاساس في فهم لعبة المسلسل، وتنخطف (أيلي) بنت (أيان) فيدرك (أيان) انه اذا لم ينجز العملية فسوف تقتل أبنته الرهينة، ويتحول من رجل عادي الى قاتل، وتبدء الاحداث لمعرفة ما هو سر الصندوق وما هي اللعبة الكامنة وراءه، وفي الموسم الثاني يظهر لاعب جديد يدعى (اور) أيضا ينظم الى اللعبة بواسطة الصندوق الذي عثر عليه في سيارته، ويقوم بمطاردة أشخاص ومن ضمنهم (أيان) وعائلته.

فكرة المسلسل: - قائمة على الصندوق يسلمون صندوق للقاتل وصندوق للمقتول فيه نفس الادوات لكن باختلاف الصور، تحت مراقبة شديدة بواسطة كاميرات مزروعة بكل مكان، واذا لم ينفذ احدهما العملية يأخذون شيء رهينة لتنفيذ العملية، لمعرفة أيهما يتم الاعتماد عليه في تنفيذ العمليات اللاحقة، والفائز من بينهما يعتمدون عليه بأكثر من مهمة.

المؤشر الاول

تمثل العلامة بنية دلالية تنشط عند تحقيق العلاقة ما بين العلامة التي قبلها والتي بعدها

ان العلامة هي بنية ثنائية تتكون من دال ومدلول، واحياناً تكون مباشرة واخرى تكون غامضة وعندما تكون غامضة نستطيع فك الغموض والتعرف عليها، نتيجة لتحقيق العلاقة ما بين العلامة التي سبقتها والتي تليها، كما جاء في بناء هذا المشهد.

ج/1 - ح/1 - م/5 صورة رقم (1)

مسلسلة (اختيار-chosen) في الموسم الاول الحلقة (1) المشهد (5) بطل المسلسل (أيان ميتشل) المحامي، بعد ما جاءت زوجته المنفصلة عنه وطرقت الباب وأخذت بنتها الى الابتدائية، يذهب (أيان) الى المطبخ ليتناول وجبة الفطور ليذهب الى وظيفته، في هذه الاثناء نسمع صوت رنين جرس البيت (دلالة على وجود شخص في الباب) يفتح الباب يشاهد صندوق صغير تحت الباب يفتح الصندوق، لونه احمر من الداخل، نشاهد في داخله ساعة ميكانيكية ميل الدقائق يسر عكس الاتجاه هذا مؤشر على الوقت يسير بالتناقص، وصورة شخص (أيقونة) واسفل الصورة مكتوب وقت وتاريخ، وتحت الصورة يوجد مسدس، من نسق هذه الدلالات نستنتج علامتين مهمة ان لون الصندوق من الداخل أحمر، حيث أصبح رمز للقتل والدم متفق عليه من خلال الدلالات التي جاءت قبله وبعده، لان اللون الاحمر أحياناً يرمز للحب والرومانسية، والثانية نفهم ان على أيان قتل صاحب الصورة الموجودة في الصندوق من خلال ربط دقات تناقص الوقت والمسدس، هذه معلومة خطاب صوري شديد التكثيف وذات بنية وتنظيم لمجريات المسلسلة والاحداث التي سوف تدور في المسلسل .

ج/1 - ح/1 - م/7 صورة رقم (2)

في الصورة صورة رقم (2) يأتي المحقق مع مجموعة من رجال الشرطة ليتم التحقيق حول حادث إطلاق نار على بيت (أيان) وحول قضية الصندوق، يجلسان ويبدئ المحقق بطرح مجموعة من التساؤلات:

المحقق/أيان	صورة	صوت
المحقق	يضع يده على الصندوق	لديك فكرة من اين هذا الصندوق
أيان	ينظر باتجاه الصندوق	كلا
المحقق	على وجهه ابتسامة	أنه (دانيل واتسون) طبيب أسنان لديه عيادة وسط المدينة الطبية
أيان	يحلق بنظره بوجه المحقق	Ok
المحقق	يضع المسدس على الطاولة ويسير باتجاه باب الخروج	لقد انتهينا؟
أيان	يقف وهو مصدوم	مهلا الا تريد المسدس كدليل
المحقق	يفتح باب البيت	لم يجيبه
المحقق	يقف في باب البيت	لمزيد من المعلومات هذا كارت أتصل بيّة

يتبين للمتلقي ان المحقق على معرفة باسم الدكتور وعنوانه، وبرودته في التحقيق وابتسامات على وجهه، ولم يتأخر في التحقيق، ويريد الخروج من البيت ولم يأخذ المسدس معه، وان إعطاء الكارت الى أيان ويقول له اذا تريد معلومات اتصل، لم يقل له اذا تكرر الموقف او احتجت شيء اتصل بيه، هذه الدلالات لا تنسجم مع افعال المحققين، نستنتج من الحوار معادل صوري ان المحقق على صلة تامة في الصندوق وحادث اطلاق النار، هذا الاستنتاج يتوصل المتلقي الية، من خلال البنية الدلالية قبل التحقيق وبعد التحقيق، لنكتشف علامة المحقق الحقيقية انه على صلة مع الاحداث.

ج/1 - ح/2 - م/4 صورة رقم (3)

في صورة رقم (3) -(أيان) جالس على الحاسوب يكتب أسم المسدس وحجمه في محرك البحث (الانترنت) ويشغل فيديو تعليمي لكيفية استخدام المسدس لقتل الدكتور (دانيل واتسون) حتى يستطيع انقاذ بنته (ايلي) التي خطفها مجهولين يلبسون زي الشرطة وسيارة الشرطة، لينجح باللعبة ولا يخسر ابنته (أيلي)، نستنتج علامة من هذه البنية الدلالية ان (أيان) لا يعرف حمل واستخدام المسدس هذه علامة على ان (أيان) بريء من افعال القتل، وسوف يتعلم استخدام المسدس، لإنقاذ بنته (أيلي).

ج/1 - ح/3 - م/9

ج/2 - ح/3 - م/3 صورة رقم (8)

في ج/1 ح/3 م/ 9 من مسلسل (اختيار) ..(أيان) يسوق السيارة وابنته (أيلي) جالسة بجنبه (أيلي) تريد (التبول) يركن السيارة، يأخذها لتتبول يرجعون الى السيارة تأتي سيارة شرطة تقف بجانب سيارة أيان ويرفع مسدس باتجاه أيان ويقتادون أيلي الى جهة مجهولة، في الموسم الثاني حلقة رقم (3) المشهد الرابع، (أيان) بعد أن قتل الدكتور(دانيل) وحرر ابنته (ايلي) وعادت علاقته مع زوجته (لورا) يذهبون في السيارة للسكن في مكان بعيد هرباً من هذه العمليات، وفي أثناء الطريق يشاهد (أيان) في مرآة السيارة سيارة شرطة خلفهم، تشغل لافته ضوئية دلالة للوقف، أيان يخبر زوجته وأبنته ويقف بجنب الطريق، يخرج مسدسه تخوفا لوقوع نفس الحادث السابق، أبنته خائفة، تنزل فتاة من على متن سيارة الشرطة بزي شرطة وحاملة بيدها عصى، تصل للسيارة، وتسأل (أيان) (أعطيني أوراق السيارة الثبوتية).... (الى أين ذاهبين) يجيبها في نزه الى الجبال، نستنتج من المشهدين ان سيارة الشرطة في الموسم الاول هي التي خطفت بنته، في الموسم الثاني عندما أجبرتهم سيارة الشرطة بالوقف، وتخوف (أيان) هذه علامة على ان العصابة على متن سيارة الشرطة، تحققت بسب العلاقة بين سيارة الشرطة التي خطفت بنته وبين هذه السيارة والدلالة الاخرى للتأكيد بأن هذه السيارة الاخرى تابعة للعصابة من خلال سؤال الشرطية (الى اين ذاهبين).

المؤشر الثاني

يشكل الفعل الدرامي بنية علامية إشهارية تحقق إنتاجا للدلالة في الصورة الدرامية

يتكون الفعل الدرامي المرئي من بنية علامية أشهارية (تواصلية) ينتج عنها دلالة صورية:

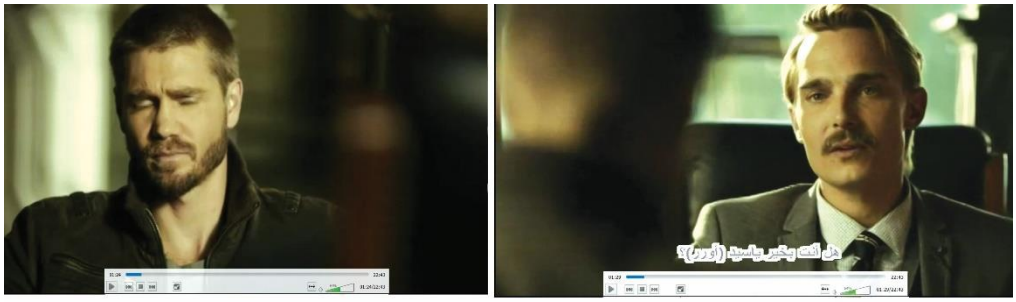

ج/2 - ح/3 - م/4 صورة رقم (5)

في الجزء الثاني من مسلسل (اختيار) نتعرف على شخصية بطل جديدة وهو (اور)

اور كان في نزه في احد النوادي الليلية، في هذه الاثناء تعرف على فتاة من النادي تعرفوا على بعضهم والفتاة تعمل دكتورة في الطوارئ، يتناول (اور) الويسكي يرن هاتفه المتصل اخ اور (لماذا تأخرت اخي) اور يودع الدكتورة ويتبادلون بأرقام الهواتف، يركب (اور) سيارته ويسير واذا به صندوق في السيارة، يفتح الصندوق تظهر نفس الادوات + صورة لشخص يدعى (ليزلي) وبعد التأكد والتحقيق بالصندوق، يحاول اور الوصول الى (ليزلي) يصل الى ليزلي ولكن اور لا يحمل معه اي شيء فقط يريد التأكد من (ليزلي) اور جالس وليزلي يحدث اور عن طبيعة فتح حساب في بنك ليزلي، ان (اور) غير مهتم لحديث (ليزلي)وحركات وجهه توحي بالخوف ومتعصب، هذا الفعل الدرامي شكل لدينا بنية علامية إشهارية بان اور خائف، بحيث حقق هذا الفعل انتاجاً للدلالة بواسطة الصورة الدرامية الذي قدمها اور، والتأكيد على هذا الفعل الاشهاري يسأله (ليزلي) هل انت بخير يا سيد (اور) لان العلامة الاشهارية من اهم العلامات التواصلية التي توصل المعنى.

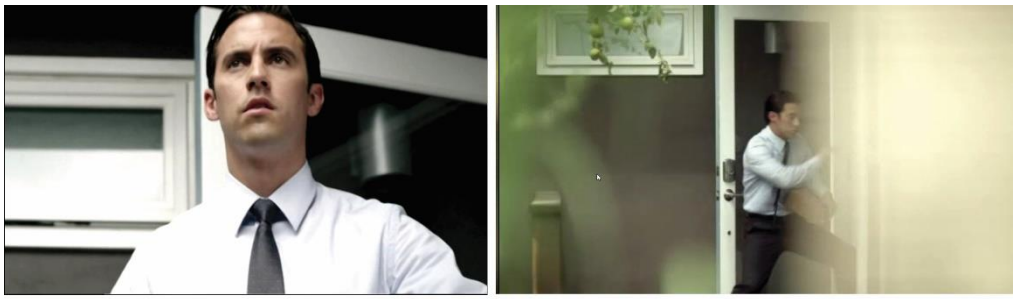

ج/1 - ح/1 - م/5 صورة رقم (6)

في صورة رقم (6) من الجزء الاول الحلقة الاولى عندما رن جرس البيت وخرج (أيان) وشاهد الصندوق وعرف ماذا به فغلق الصندوق، ورفع رأسه يمين ويسار واذا به اطلاقات نارية تصوب باتجاهه، حيث يدخل البيت مسرعاَ، أراد المخرج ان يوصل للمتلقي من خلال هذا الفعل الدرامي علامة اشهارية بواسطتها انتج المتلقي دلالة بأن (أيان) مطارد من قبل أشخاص، ان أهمية الفعل الدرامي سواء كان مقروءاً أو معروضا

هو قابليته على بناء علامة اشهارية تحقق انتاج للدلالةً بحيث تخلق عنصر الترقب والشد مما يساعد على الإمساك بالمشاهد، هذا تحديداً ما أراده ايصاله المخرج للمتلقي.

المؤشر الثالث

ينهض الانتاج الدلالي للعلامة من خلال عملية التحول بين انواع العلامات في الصورة الدرامية

ان عملية التحول بين انواع العلامات تنتج لنا دلالة علامية جديدة كما جاء في بناء هذا المشهد على النحو الاتي:

ج/1 - ح/3 - م/9 صورة رقم (7)

في الصورة رقم (7) عندما كانت (أيلي) برفقة أبيها (أيان) وجاءت سيارة شرطة وكان على متنها اثنان من الشرطة وخطفوا (أيلي) حيث تحولت هنا العلامة من سيارة الشرطة أشاره الى الامن والسلام، وأيقونة الشرطة علامة على الانقاذ وفعل الخير، وعندما تحولت هذه العلامات الى علامة الخوف والرعب حيث انتجت معنى من الدلالة العلامية الجديدة للمتلقي بأن سيارات الشرطة تابعة للعصابة.

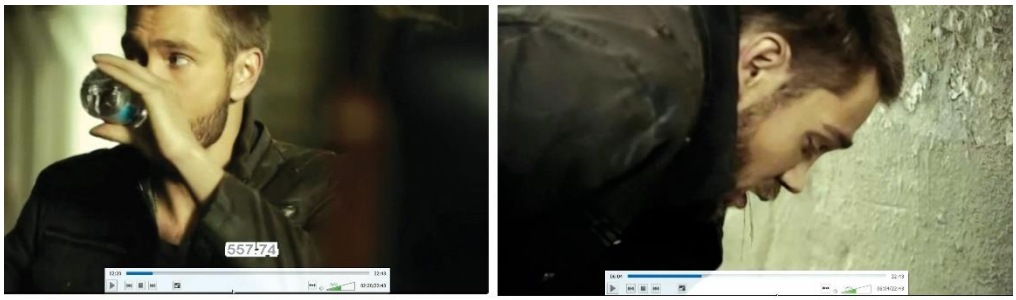

ج/2 - ح/3 - م/1 + م/2 صورة رقم (8)

في الصورة رقم (8) عندما كان (اور) جالس أمام مدير الشركة (ليزلي) وكان (اور) بفعل درامي يوحي للمتلقي بعدم الارتياح والخوف لان (ليزلي) مدير الشركة ليس على دراية ان (اور) قابله بسبب الصندوق، والدليل على هذا من تعامله اللطيف مع (اور) بصفته زبون جديد للشركة، وعندما كان (اور) عليه اثار الخوف سأله (ليزلي) هل انت بخير ياسيد (اور) اجابه (اور) نعم انا بخير فقال (ليزلي) سوف أجلب لك ماء، جلب له ماء وشرب الماء وانتهى اللقاء بينهما، خرج (اور) من الشركة بعد فترة قصيرة (اور) يشعر بالدوران في رأسه، و قام يتقيأ دم من فمه، نستنتج ان تعامل (ليزلي) مع اور بمنتهى البرود كان علامة على الخير، لكن عندما أعطاه الماء وشربه (اور) وخرج (اور) وتقيأ هذا (مؤشر) يحيلنا أن (ليزلي) على دراية تامة بالصندوق وسبب

مجيئ (اور) اليه للشركة هذا الاستنتاج فأعطاه ماء مسموم بسب تحول علامة الماء الى سم أنتجت دلاله علامية كونت معنى جديد عند المتلقي مفاده ان ليزلي مشترك باللعبة.

النتائج:

تحقيق العلاقة ما بين العلامة التي قبلها والتي بعدها، تعمل على تنشيط علامة جديدة وفق بنية دلالية، للمعنى المرتبط بمضمون سابق ولاحق في الوجود، حيث نحصل بذلك انتاج علامة مفعلة وفق سياق في الفعل الدرامي، كما ظهر في تحليل عينة البحث (ch:os:en).

1-تشكيل الفعل الدرامي وفق بنية علامية إشهارية يقود الى تحقيق انتاج دلالة في الصورة الدرامية، كما ظهر في تحليل البحث (ch:os:en).

2-عملية التحول في انواع العلامات في الفعل الدرامي ينتج دلالة للعلامة مغايرة عن الدلالة الاصلية، هذا ما تم التوصل اليه في تحليل مؤشر رقم (3) في المسلسل.

3-ادراك المعاني الجزئية السمعية والمرئية عن طريق جمع شتات الافكار التي تساعد في فهم وانتاج معنى عام للفعل الدرامي.

4-عملية تأويل الحدث بمواجهة أفكار المؤلف بأفكار المتلقي، يشكل موقف ازاء معنى الفعل الدرامي.

References:

1. Abu Mansour al-Azhari, the refinement of the language, tr: Abdul Salam Haroun, (the Egyptian Foundation for Authors and Publishing), p. 66.
2. Ahmed bin Faris, Dictionary of Language Standards, c 2, tr: Abdul Salam Haroun, (Dar al-Fikr, 1979), p 259.
3. Jamal al-Din bin Manzoor, the tongue of the Arabs, (Bulaq edition, Egypt, 1300 e), pp. 264- 265.
4. The same source, p. 19.
5. Pierre Giroux, the science of semantics, translation: Antoine Abu Zeid, (Beirut-Paris: publications Oweidat, 1986), p. 6.
6. The same source, p. 9.
7. Joseph Shraim Joseph, the appointment and inclusion in the science of evidence, (Contemporary Arab Thought No. 18-19 of 1982), p. 79.
8. Mohammed Azzam, criticism and significance, (Ministry of Culture, Damascus, 1996), p. 8.
9. Trans Hawks, Structuralism and Signal Science, Tr: Majid Al-Mashta, (Baghdad: House of General Cultural Affairs, 1986), p. 122.
10. Ferdinan de Saussure, General Linguistics, Translation: Yoel Yousef Aziz, (Arab Horizons Press and Publishing House, 1985), p. 84.
11. Aristotle, the art of poetry, (Tr: Ibrahim Hamada, Hala for publication and distribution), p 189.
12. Ibid., Aristotle, p. 189.
13. Mohammad Azzam, Criticism and Significance, (Ministry of Culture, Syria, Damascus, 1996), p. 8.
14. Look: Ker Ilam, the semi-drama of theater and drama, Tr: Raif Karam, (Beirut: Arab Cultural Center, 1992). Pp. 5-6.
15. Siza Kassem, Nasr Hamed, Introduction to the Simiotika, (Dar Elias modern, Cairo, 1986), p. 19.
16. De Saussure, op. Cit., P. 26.
17. Pierce, Introduction to Semyotika Classification of Marks, see: Ferial Jabouri yarn, p. 138.
18. seen: the source of himself, p. 34.
19. Storat Krevich, the play industry, (Baghdad: Dar Al-Ma'moun for Translation and Publishing, p. 1986), p. 67.
20. seen: Yousef Rashid Jabr al-Saadi, Aristotelian act of fate and demonstrations in the theater, (University of Baghdad, college site.
21. Aristotle, The Art of Poetry, ibid., P. 95.
22. .See: Yousef Rashid Jaber al-Saadi, a previous source.
23. Ahmed Kamel and Magdy Wahba, Dictionary of Cinematic Art, 1st floor (Cairo, Egyptian General Book Organization, 1973), pp. 6-7.

24. Ibrahim Fathi, previous source, p. 137.
25. Stuart Kerfash, the play industry, tr: Abdullah Mutasim al-Dabbagh, (Baghdad, Dar al-Ma'mun for translation and publication, 1986) p 113.
26. Ali Abu Shadi, The Magic of Cinema (Cairo, Egyptian Book Organization, 2006), p. 43.
27. Steve Wheaton, the art of writing television drama, tr: Ahmed al-Maghrabi (Cairo, Dar al-Fajr for publication and distribution, 2008), p. 74.
28. Qais al-Zubaidi, the structure of the television series (Damascus: Dar Qudams for Publishing and Distribution, 2001), p. 83.
29. Siza Qasim, ibid., Pp. 12-15.
30. Ragab Abdel Gawad Ibrahim, Studies in Significance and Dictionary, (Cairo: Dar Crepe, 2001), p.
31. Edith Queiroz, The Age of Structuralism, Tr: Jabir Asfour (Arab Horizons House, 1985), p. 87.
32. Karl Rice, The Art of Film Editing, Tr: Ahmad Al-Hadari, (Cairo: General Synthesis Institute, 1964), p. 54.
33. Edith Kirozel, ibid., P. 87.
34. Carl Rice, Cinematography, ibid., P. 54.
35. Barrak Anas Al-Mudarris, Synergy of Modern Technology and Artistic Aesthetics in the Cinema and Television Achievement ,Al-ACADEMY ,No 93 (2019), p155.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts94/305-322

Semantic Production of the Sign in the Dramatic Act of TV Series

Muhammed Sameer Muhammed [1]

Al-academy Journal ……..……. Issue 94 - year 2019
Date of receipt: 13/11/2019…...Date of acceptance: 15/12/2019…...Date of publication: 15/12/2019

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract

The researcher, in this academic research, seeks to highlight the role of the semantic production in the dramatic act and to know the extent of its work and importance, because drama is an act and the dramatic work is a group of acts. The dramatic meaning and act are two inseparable concepts that cannot be divided, because each dramatic act is a container of meanings through connotations, signs and symbols. The production of the connotations in the dramatic act is considered one of the important issues in the content language of communication between the sender and recipient in order to get to the intended meaning. These sign connotations engage the spectator in the codifying activity and get him immersed in the events. The research presents ways and methods through which the semantic production of the sign in the dramatic act is done through the results reached at.

[1] College of Fine Arts. University of Dyala. Alsabayaphoto2@gmail.com